

فتح القدير

32 - { فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي } انتصاب حب الخير على أنه مفعول أحببت بعد تضمينه معنى آثرت قال الفراء : يقول آثرت حب الخير وكل من أحب شيئاً فقد آثره وقيل انتصابه على المصدرية بحذف الزوائد والناصب له أحببت وقيل هو مصدر تشبيهي : أي حبا مثل حب الخير والأول أولى والمراد بالخير هنا الخيل قال الزجاج : الخير هنا الخيل وقال الفراء : الخير والخيل في كالم العرب واحد قال النحاس : وفي الحديث [الخيل معقود بنواصيها الخير] فكأنها سميت خيراً لهذا وقيل إنها سميت خيراً لما فيها من المنافع وعن في { عن ذكر ربي } بمعنى على والمعنى : آثرت حب الخيل على ذكر ربي : يعني صلاة العصر { حتى توارت بالحجاب } يعني الشمس ولم يتقدم لها ولكن المقام يدل على ذلك قال الزجاج : إنما يجوز الإضمار إذا جرى ذكر الشيء أو دليل الذكر وقد جرى هنا الدليل وهو قوله بالعشي والتواري : الاستتار عن الأبصار والحجاب : ما يحجبها عن الأبصار قال قتادة وكعب : الحجاب جبل أخضر محيط بالخلائق وهو قالف وسمي الليل حجاباً لأنه يستر ما فيه وقيل الضمير في قوله : { حتى توارت } للخيل : أي حتى توارت في المسابقة عن الأعين والأول أولى